الرومانية ، وظهور الدولة ـ الأمة ، والثورة الصناعية وغيرها .

ان السياسة الامريكية الخارجية تواجه تحديا دائما ، هو ضرورة التكيف مع متطلبات ومطالب هذه الفترة الثورية ، حيث تصبح « العلاقات الخاصة » ذات الوكلاء والشركات المتعددة الجنسيات ، دعائم الامبريالية الامريكية .

لقد اثبتت ايران أنها حقل تجارب « للعلاقة الخاصة » بين الولايات المتحدة ودولة من العالم الثالث ، منذ الحرب العالمية الثانية . وهزيمة هذه العسكرية المدربة على يد امريكا هزيمة كبرى للسياسة الخارجية الامريكية ، مما يلقي ظلالا كبيرة من الشك على صلاحية مبدأ نيكسون . لقد اعترف مساعد وزير الخارجية السابق جورج بول بهذا الفشل في مقال بعنوان « دروس من ايران » (**بوسطن غلوب** ، ١٩٧٩/٤/٢) .

مع ازالة ايران « كحامية » لمنطقة الخليج ، تدفع ردة فعل عمياء الكثيرين الى البحث عن دولة عميلة اخرى ، كمصر او السعودية ، لتولي دور الشاه « كشرطي » . لكن هذا يبدو لي اغراء يجب تجنبه بشدة .

ان الدرس الاول من كارثة ايران هو ننا لا نستطيع ان نضمن أمن منطقة استراتيجية بأن نملأ دولة متخلفة بكميات هائلة من الاسلحة ـ كما يفترض مبدأ نيكسون .

لكن العلاج الذي اقترحه بول ، يثير تساؤلات حول ما اذا كان هو نفسه قد استفاد من هذا الدرس :

« علينا ان نزيد تواجدنا بشدة في المحيط الهندي ، ونساعد السعودية في مهمة المراقبة ، ونقدم تنكيرات مستمرة على قدرتنا المتحسنة على نقل القوات بسرعة ، وايصالها ، حتى من القواعد الامريكية » .

ان هذا النوع من اللجوء الى التدخل الامريكي ، لاحباط التغير الاجتماعي في العالم الثالث ، يؤيد ، واضع مبدأ نيكسون نفسه . فقد قال هنري كيسنجر ردا على سؤال من « **الايكونوميست** » (١٩٧٩/٢/١٠) ، حول ما اذا كان على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة العسكرية للحفاظ على نظام معين :

« علينا بالتأكيد ان لا نستبعد ذلك علنا ، رغم انه لن يكون سوى ملجأ أخير بالطبع » .

لقد حذر جيمس شليسنجر ، وزير الطاقة ، وهارولد براون ، وزير الدفاع ، من أن الولايات المتحدة ستحمي « مصالحها الحيوية » في الشرق الاوسط ، حتى لو تطلب ذلك القوة العسكرية ، أو **الوجود** العسكري . وذكرت **النيويورك تايمز** ، يوم ١٩٧٩/٤/٢٠ ، ان وزارة الدفاع الامريكية تخطط لاقامة قوة ضاربة جديدة ، مشلكة من مئة ألف فرد ، من أجل « رد عسكري سريع » على اوضاع في الشرق الأوسط ، تشتمل على ثورات شعبية ، او الاستيلاء على منشآت النفط .

وهذه الذبذبات التي تبعت سقوط الشاه في ايران ، كانت تضم شحنة أسلحة ضخمة الى اليمن الشمالي ، وارسال حاملة الطائرات الامريكية كونستيليشن ، واسطول صغير من السفن